منْزِلةُ الصَّرف العَربيّ فِي الصِّنَاعة المُعْجميَّة الْعَربيَّة الحديثة
- قراءةٌ في المعجمِ الوسيطِ-

مريم منصوري *
المركز الجامعي بمغنية- تلمسان (الجزائر)
mansourimeryem461@gmail.com

الإرسال: 2021/10/16 **القبول:**2022/05/20 **النشر:** 2022/06/01.

الملخص: يُعدُّ الصّرف من العلوم الَّتي لها ضوابطها ومعاييرها ، والصّرف العربيّ يخضع لأوز ان وقوالب مضبوطة توصل إليها العرب منذ القديم ، ونظرًا للتّطور الَّذي مسّ كلّ التّخصصات نال الصّرف حظّه ؛ إذْ أصبح يعتمد مؤخرًا على الصّوتيات في تفسير بعض ظواهره ، وللصّرف دور وأهميّة في المعاجم العربيّة ، ولعلّ أدّل على ذلك هو تنظيم المادّة اللُّغويّة تحت المداخل المعجميّة بالاستعانة بمباحثه.

ونسعى في هذه الدّراسة إلى الوقوف على أهمية ودور مباحث الصّرف العربيّ في تنظيم مادّة المعجم الوسيط ، وتوضيح التّقاطعات اللّسانية بين العلمين (**علم الصّرف وصناعة المعجم**). وقد توصلّت الدّراسة إلى أنّ هناك استفادة متبادلة بين العلمين في صورة تكامليّة مع علوم أخرى كالصّوتيات وعلم النحو...

الكلمات المفاتيح: الصّرف ؛ الصّناعة المعجمية العربية ؛ المعجم الوسيط.

Abstract: Arab exchange is subject to exact weights and molds that the Arabs have reached since ancient times, and due to the development that touched all disciplines, exchange won its luck; It has recently become

*المؤلف المرسل.

dependent on phonetics to explain some of its phenomena, and morphology has a role and importance in Arabic dictionaries.In this study, we seek to stand on the importance and role of the Arab exchange investigations inMu' jamu Waseet Dictionary, and to clarify the linguistic intersections between themorphology and lexicography. The study concluded that there is a mutual benefit between the two sciences in an integrative form with other sciences such as phonetics and grammar...

Key words: Morphology; Arabic lexicography; Mu' jamu Waseet Dictionary.

1- مقدّمة:

علم الصّرف من العلوم اللُّغوية يُعنى بدراسة بنية الكلمة ووزنها ، كما يبحث في أصول المفردات وجذورها ، وما يطرأ عليها من تغيير شكلًا ومعنًى ، وفي المقابل الصّناعة المعجميّة تعنى أيضًا بهذه الكلمات من خلال شرحها وتعريفها ، وتنظيمها وفق ترتيب معيّن يُحدّده المعجميّ منذ البداية.

ومما لا شك فيه ، فإنّ الصّناعة المعجميّة تعتمد على قضايا علم الصّرف لارتباطها الوثيق بالمعجم ، من خلال ترتيب وحداته اللُّغويّة بحسب الجذور ، وتنظيم المشتقات الخاضعة لأوزان وقوالب مضبوطة توصّل إليها العرب منذ القديم ، وبذلك فللصّرف دور وأهميّة في المعاجم العربيّة ، ولعلّ ما يدل على ذلك هو تنظيم المادّة اللُّغويّة تحت المداخل المعجميّة بالاستعانة بمباحثه وأوزان أبنيته.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الالتفاتة لتخوض في موضوع يشمل التّقاطع بين الصّناعة المعجميّة وعلم الصّرف قراءة في معجم حديث من عمل مجمع اللُّغة العربية ألا وهو: "**المعجم الوسيط**" ؛ من خلال الوقوف على جلّ المباحث الصّرفيّة في ثنايا المعجم ، وتوضيح التّقاطعات اللّسانيّة بين العلمين (**علم الصّرف وصناعة المعجم**).

وسنعالج هذا الموضوع بإذنه تعالى إجابةً عن التّساؤلات التّاليّة:

*ما دور المباحث الصّرفيّة في صناعة المعاجم العربيّة ؟

*وفيم يتمثل دورها في بنية المعجم ؟

*وكيف يُسخرها المعجميّ للارتقاء والنهوض بها مستقبلًا ؟

*وهل يستجيب المعجم الوسيط لمقومات الصّناعة المعجميّة الحديثة فيم يتعلّق بالمباحث الصّرفيّة في تنظيم المادّة المعجميّة ؟

للإجابة عن التّساؤلات السّابقة الذّكر سنتدرج في عرض المادّة من خلال الوقوف على تعريف علم الصّرف وذكر أهم مباحثه وأهميته ، وبعدها نُشير إلى ماهيّة الصّناعة المعجميّة وذكر أهم مقوماتها وعلاقتها بعلم الصّرف ؛ لنختم الدّراسة بالوقوف على دور مباحث الصّرف في صناعة المعاجم بصورة عامّة ، ودورها في المعجم الوسيط بصورة خاصّة ، مع الإشارة إلى ضرورة إتقان المعجميّ للصّرف بكلّ مباحثه ودقائقه ، وتسخير ذلك خدمةً لبناء المعاجم والارتقاء بها مستقبلًا.

2.الصّرف العربي:

2-1- تعريف الصّرف العربي:

الصّرف في اللُّغة من الجذر اللّغوي "صرف" ، وقد جاء في بعض المعاجم: «صَرَفَ الشَّيءَ صَرْفًا: رَدَّهُ عَن وجهه» [1] ؛ بمعنى تغييره وتبديله.

أمّا اصطلاحًا فيُعرّف علماء العربيّة "**علم الصّرف**" بأنّه: «العلم الّذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية ، وأحوال هذه الأبنية الّتي ليست إعرابًا ولا بناءً» [2] ؛ بمعنى أنّه ذلك العلم الّذي يُعنى بالتّغيير الّذي يُصيب صيغة الكلمة وبنيتها ؛ لإظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة أو صحة وإعلال أو غير ذلك [3].

فالصّرف إذن يهتم ببنية الكلمة وصيغتها منعزلة عن سياقاتها ، وله ضوابط معيّنة ، وهو ما أشار إليه "**محمّد القوثجي**" بقوله: «إنّ علم الصّرف هو العلم الباحث عن أحوال هيئات الكلمات العربية الّتي لها قياس واطّراد»[4]. أمّا ما دون ذلك فلا يدخل في دائرة الصّرف ، وهو ما سنقف عليه عند الإشارة إلى موضوعات الصّرف العربيّ ومباحثه في العنصر الموالي.

ما تجدر الإشارة إليه في هذه المحطة أنّ العلماء القدامى كانوا يتناولون علم الصّرف وعلم النحو مع بعض ، ثُم فصلت الدّراسات وخُصّص لكل علم مباحثه. وهذا الفصل من باب التّجريد المنهجي فقط ، وتبقى مباحث كلّ من العلمين تكمل بعضها.

ويرى المحدثون أنّ: «كلّ دراسة تتصّل بالكلمة أو أحد أجزائها وتُؤدّي إلى خدمة العبارة أو الجملة أو -بعبارة بعضهم: تُؤدّي إلى اختلاف المعاني النحوية- كلّ دراسة من هذا القبيل هي صرف»[5].

وما يُلاحظ أنّ نظرة المحدثين لم تختلف كثيرًا عن نظرة القدماء ، فالصّرف يُعنى ببنية الكلمة ، والنحو يُعنى بالتّركيب ، والتّركيب هو مجموعة كلمات ، وبالتّالي لا مجال للفصل بين الصّرف والنحو إلّا من باب التّجريد المنهجي ، فكلّ علم يخدم الآخر.

وقد بيّن أحدهم الفرق بين الصّرف العربي قديمًا وحديثًا بقوله: «والفرق بين الدّرس الصّرفي الحديث والدّرس الصّرفي عند علماء العربية أنّ الثّاني يتناول الصّرف تناولًا ليس بمستقل بذاته ؛ أي ضمن القواعد النحوية ، وقد غلبت عليه النّزعة المعيارية ، لكن الأوّل يتناوله مستقلًا بذاته غير مختلط بغيره مفيدًا من معطيات علم الأصوات»[6].

ونلخص الفرق بين علم الصّرفقديمًا وحديثًا حسب ما تقدم في نقطتين مهمتين ، هما:

* استقلال مباحث الصّرف عن مباحث النحو حديثًا ، بينما كان الصّرف قديمًا تابعًا للنحو ، وهذا لا ينفي التّرابط الشّديد بين مباحث العلمين.

* اعتماد الصّرف حديثًا على علم الأصوات في تفسير بعض ظواهره. وهذا لا ينفي اعتماد ذلك قديمًا خاصّة في الإعلال والإبدال...

2-2- موضوعات الصّرف العربيّ ومباحثه:

حدّد علماء العربية ميدان (**الصّرف**) بأنّه: «دراسة لنوعين من الكلمة:

*الاسم المتمكن.

*الفعل المتصرّف.

بمعنى أنّه لا يدرس الحرف ، ولا الاسم المبني ، ولا الفعل الجامد»[7].

وقد أشار "**راجي الأسمر**" إلى مباحث الصّرف وموضوعاته في معجمه بنوع من التّفصيل ، حيث نجده يقول: «إنّ علم الصّرف يتناول التّغيير الّذي يُصيب صيغة الكلمة وبنيتها ، لإظهار ما في حروفها من أصالة ، أو زيادة ، أو حذف ، أو إدغام ، أو إعلال ، أو إبدال ، أو يتناول دراسة تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة كالتّصغير ، والتّكسير ، والتّثنية ، والجمع ، والاشتقاق ، وبناء الفعل للمجهول ، واسم الفاعل ، واسم المفعول»[8].

ولو تتبعنا جلّ مباحث الصّرف ، والمتمثلة في: (الإدغام ، والإعلال ، والإبدال ، والتّصغير ، والاشتقاق ، اسم الفاعل ، واسم المفعول...) ، لوجدناها مبثوثة في المعاجم ، وهو ما سنقف عليه في الجانب العملي من الدّراسة بتخصيص الحديث عنها في معجم من المعاجم الحديثة ، وهو المعجم الوسيط.

2-3- أهمية علم الصّرف:

لعلم الصّرف أهميّة بالغة ، وتظهر فائدته في أمور كثيرة منها: صون اللّسان من الوقوع في الخطأ ، ومراعاة قانون اللُّغة العربية في الكتابة ، وكذا القدرة على تحويل الأصل الواحد إلى صيغ تُناسب المعاني المختلفة ، وبواسطة هذا العلم يُعرف الأصل من الزّائد في بنية الكلمة وما طرأ عليها من تقديم أو تأخير أو حذف. فضلًا عن أنّه ركن أساسيٌّ في مستويات التّحليل اللّساني[9].

ومن أهمية علم الصّرف أيضًا أنّه ضروريٌّ للمتكلّم ، فبه يستطيع صَوْغَ الأفعال والأسماء المشتقة من مصادرها ، والاتيان بالمصادر على وفق أفعالها لتكون موافقة للمعنى المراد ، فمثلًا (وَجَدَ) كلمة عامّة ، ولا تتَّضح إلّا إذا صُرِّفَتْ ، ففي المال تقول: وُجْدًا ، وفي الضّالّة تقول: وِجْدَانًا ووُجُودًا ، وفي الغَضب: مَوْجِدة ، وفي الخزن: وَجْدًا[10] ، وكلّ تلك التّصريفات نجدها مبثوثة في المعاجم مع معانيها.

ويكفي في علم الصّرف أنّ جزءًا كبيرًا من اللُّغة يتوقف عليه ؛ لأنّ كثيرًا من اللُّغة يُؤخذ بالقياس ، ولا يتوصل إلى القياس إلّا بعلم الصّرف[11] .

وهكذا تظهر بوضوح أهمية علم الصّرف في مجالات عدّة ، حيثُ يخدم علومًا كثيرة منها الصّناعة المعجمية كما سنوضّح ، وفي المقابل يستفيد من علوم عدّة ليس مجالنا للتّفصيل فيها ، بل مجرد إشارة.

3. الصّناعة المعجمية العربيّة الحديثة:

3-1- تعريف الصّناعة المعجميّة:

يطلق عليها "**حلمي خليل**" "**فنصناعة المعجم**" أو "**علم المعاجم التّطبيقيّ**" ويعرّفه بأنّه: «العلم الّذي يقوم بعدّة عمليات تمهيدًا لإخراج المعجم ونشره»[12] .

ويطلق عليها "**علي القاسمي**" الصّناعة المعجميّة ويُفصل في تلك العمليات الممهدة لإخراج المعجم ، ويجعلها في خمس خطوات أساسيّة هي: «جمع المعلومات والحقائق ، واختيار المداخل ، وترتيبها طبقًا لنظام معيّن ، وكتابة المواد ، ثم نشر النتاج النّهائي»[13] .

فالصّناعة المعجمية هدفها وغايتها إخراج المعاجم بأنواعها إلى النور.

3-2- مقومات الصّناعة المعجميّة:

حدّد "**علي القاسمي**" أهم قضايا ومباحث ومقومات الصّناعة المعجميّة في عناصر أساسيّة يجب النظر فيها وتحديدها بدّقة ليكون المعجم في المستوى المطلوب ، ومن جملة هذه العناصر نذكر مايلي[14] :

*تحديد هوية المستهلكين الّذين يستهدفهم المعجم من حيثُ حاجاتهم وقدراتهم اللُّغويّة العمريّة والذّهنية والجسديَّة.

*تحديد وظائف المعجم التّواصليّة والمعرفيّة.

*اختيار وتنظيم مكونات المعجم ؛ أي مادته ، مع اختيار ألفاظ المداخل الرّئيسة والفرعيّة.

*انتقاء البنيات الملائمة لتقديم المعلومات في المعجم (بنية الإطار ، البنية التّوزيعيّة ، البنية الكبرى ، البنية الصغرى ، بنية الإحالات).

*تعريف ألفاظ المداخل وتنظيم التّعريفات.

*تهجئة ألفاظ المداخل ونطقها.

*تحديد إشارات الاستعمال الضّرورية.

*اختيار أفضل الطّرق وأيسرها لنفاد المستعملين إلى المعلومات في المعجم الورقي أو الإلكتروني.

هذه أهم القضايا المعجميّة الّتي تهتم بدراستها الصّناعة القاموسيّة ، وتتفاوت قيمة هذه العناصر بحسب نوع المعجم المنشود والفئة المخصّصة له ، والمتمعن لهذه العناصر ينتبه إلى أنّها ترتبط بالنصوص المعجمية ، والمتكونة من المدخل والشّرح أو التّعريف ، وطريقة ترتيب هذه النصوص المعجميّة خارجيًا وداخليًا ، وتستعين في هذا التّرتيب بمباحث وأوزان علم الصّرف ، إذن هناك علاقة بين العلمين (علم الصّرف والصّناعة المعجميّة) وهو ما نتناوله في العنصر الموالي.

3-3- علاقة الصّناعة المعجميّة بعلم الصّرف:

يهتم علم الصّرف ببنية الكلمات وهيئاتها كما أشرنا سابقًا ، والمعاجم بدورها تعتبر الكلمات من أهم عناصر بنائها ، فهي الأخرى تهتم بهاوتتناولها بالشّرح والتّفسير ، وتعتمد منهجًا معينًا في ترتيبها وتنظيمها تسهيلًا على الباحث الوصول إلى مراده.

وبما أنّ الصّرف له دور في تصنيف الكلمات حسب بنيتها الشّكليّة ، أي حسب الجذوروالسّوابق واللّواحق ، وحسب مشتقاتها وفي تحليل العلاقات الدّاخليّة الّتي تربط مفردات المعجم وفصائله المختلفة ، فإنّ هذا له فائدته عند الباحث المعجمي الّذي يعمل على دراسة وتصنيف الحقول الّتي تهتم بمظهر الكلمات مثل حقول المشتقات وحقول المفردات الّتي لها نفس اللّواحق والسّوابق ، وإن كان يتعدى دراسة مباني الكلمات إلى دراسة الصّلة بين مباني الكلمات ومعانيها المعجمية[15].

وبذلك فالمعجميّ يحتاج إلى معرفة دقائق الصّرف العربيّ ؛ باعتباره من العلوم الّتي يعتمد على مباحثها في ترتيب وتنظيم مادّته المعجميّة.

4. أهمية علم الصّرف في المعجم الوسيط:

المعجم الوسيط هو معجم لغويّ من المعاجم الحديثة من عمل مجمع اللُّغة العربية ، والبحث فيه يعتمد على (**أصل الوحدات المعجميّة**)، وقد لخصت اللّجنة المشرفة على المعجممنهجه بوضوح في المقدمة.

وقد اتّبع المعجم الوسيطترتيب مدرسة الأبجدية العادية ، والّتي تُعتبر من أيسر وأسهل الطُّرق المعجميّة[16] ، وبذلك رتب الكلمات ترتيبًا هجائيًا على اعتبار الحرف الأوّل ، فالثّاني ، فالثّالث[17]. فهذا يتعلّق بالتّرتيب الخارجي ، أمّا التّرتيب الدّاخلي فقد تم التّفصيل فيه ، وهو ما سنورده فيما سيأتي مع تعزيز ذلك بالأمثلة والشّواهد من المعجم.

ومن الإشارات الّتي تُبيّن وتُؤكّد فائدة علم الصّرف في بناء المعاجم بصورة عامّة والمعجم الوسيط بصورة خاصّة ؛ ما يتلخص في منهج الكتاب سواءً المتعلّق بالتّرتيب الخارجي والاعتماد على أصل الكلمات وعلى جذورها ، أو فيما يتعلّق بالتّرتيب الدّاخلي من حيثُ ترتيب مشتقات الأصول ، وإليك التّفصيل.

فأوّل شيء نلمحه عند تتبع صفحات المعجم تمييز المداخل المعجميّة باللّون الأزرق وهي أصول الكلمات ، وتمييزها بالضّبط التّام لحروفها ، وهو إشارة واضحة إلى مساندة علم الأصوات في ترتيب أصول المداخل المعجميّة ، ومن ذلك الجذر اللُّغوي "سجر": «سَجَرَ ـُ سَجْرًا ، وَسُجُورًا: امتلأ»[18] ؛ فالرمز( ) المبيّن بعد سَجَر دليل على أنّ الجيم تكون مضمومة في عين المضارع وهو ما ذُكر في مقدّمة المعجم.

ذكرت اللّجنة المشرفة على -المعجم الوسيط- أيضًا أنّ ترتيب مواد المعجم داخليًا ؛ أي داخل النصوص المعجميّةيعتمد على: «تقديم الأفعال على الأسماء ، وتقديم المجرد على المزيد من الأفعال»[19] ؛ وبذلك تفصيل الحديث عن الأفعال أوّلًا ثُمّ الأسماء ، وفيما يخصّ الأفعال فالمجرّد هو أصل المادّة المعجميّة ، ثُمّ تتبعها الأوزان الصّرفية الأخرى المزيدة بحرف ، فحرفين ، فثلاثة حروف ، وترتب هذه الأخيرة أيضًا وفق ترتيب معيّن نصّت عليه اللّجنة المشرفة على المعجم ، وهو ما نتناوله بالتّرتيب فيما سيأتي.

ففي ترتيب الأفعال الثّلاثيّة المجرّدة اعتمدوا التّرتيب التّالي[20]:

1-فَعَلَ يَفْعُل

2-فَعَلَ يَفْعِلُ

3- فَعَلَ يَفْعَل

4-فَعِل يَفعَل

5-فَعُل يفعُل

6-فَعِل يَفعِل

وهنا يظهر بوضوح مساندة الجانب الصّوتيّ للجانب الصّرفي في عملية ترتيب أبنية الفعل الثّلاثي.

ونمثل ببعض النماذج من "**المعجم الوسيط**" في حالات عدّة ، بذكر الأمثلة في الأول ثُمّ التّعليق عليها وتحليلها ،وإليك التّفصيل.

الحالة1: نمثل لها بالنّموذجين التّاليين:

*«تَرَحَ تَرْحًا: استتر ، وتَرِحَ تَرْحًا: أَشكل عليه أمر»[21].

*«حَحَدَالأَمرَ جَحْدًا ، وَجُحُودًا: أَنْكَرَهُ مع علمه به. وَجَحِدَ جَحَدًا: قلّ خيره لفَقْرٍ أَو بُخل. فهو حَحِدٌ وَجَحْدٌ»[22].

ففي هذين النّموذجين نلاحظ بوضوح تتبّع المنهج المعتمد في ترتيب الأفعال الثّلاثية المجرّدة الّتي نصت عليها اللّجنة المشرفة على صناعة المعجم وإخراجه إلى النور ، حيثُ بدأوا (**بفَعَل**) بفتح العين ثُمّ (**فَعِل**) بكسر العين ، وهذا ما يندرج تحت الفعلين المختارين ؛ لأنّ الحالات الّتي تكون فيها عين الفعلين مضمومة غير مستعملة ولا مسموعة من أفواه العرب.

الحالة2: ونمثل لها بالنموذجين التّاليين:

*«ثَبِتَ ثَبَاتًا ، وثُبُوتًا: استقرَّ. وثَبُتَ ثَبَاتَةً ، وَثُبُوتَةً: صار ذا حزم ورزانة»[23].

*«مَهَنَ الرَّجُلُ مَهْنًا ، وَمَهْنَةً ، وَمِهْنَةً: عَمِلَ فِي صَنْعَتِهِ. ومَهُنَ مَهَانَةً: ضَعُفَ»[24].

وعليه ، ففي النموذجين بَدَأَ بالفعل على وزن **(فَعَل)** وأتبعه بالفعل على وزن **(فَعُل)** وهذا مطابق للمنهج الّذي سطره وأشار إليه المعجم في مقدمته.

الحالة3: ونمثل لها بالنّموذج التّالي:

*«ذَأَبَ فلانٌ ذَأْبًا: فعَل فِعل الذّئب ، إذا حَذِرَ من وجه جاءَ من وجه آخر. وَذَئِبَ ذَأَبًا: صار كالذّئب خُبثًا ودهَاءً. وذَؤُبَ ذَآبةً: صَارَ كالذِّئْبِ خُبْثًا ودَهَاءً»[25].

ففي هذا النموذج استعمل الفعل في أوجه ثلاثة ، وهي: **(فَعَلَ ، وفَعِلَ الّتي مضارعها يَفْعَل ، وفَعُلَ)** ، وهو يستجيب للمنهج المسطر في المعجم

نأتي الآن إلى أوزان الفعل المزيد بحرف واحد ، وقد نصت عليه اللّجنة المشرفة على المعجم في مقدّمته واتّبعت ترتيبًا معينًا ، ونلمح ذلك بوضوح في القول التّالي: «ورتب الفعل المزيد ترتيبًا هجائِيًا على الوجه الآتي: أفعل ، فاعل ، فعَّل»[26]. ويمكن أن نمثل في هذا المقام بنماذج من المعجم ، وهي:

*«أَعْنَقَ الرَّجُل: طال عنقُه. عَانَقَه معانقةً ، وعِنَاقًا: أدْنَى عُنُقَه من عنقِه وضمَّه إِلَى صدره [يكون في المحبة]. عَنَّقَ طَلْعُ النَّخْلِ: طالَ»[27].

*«أَقْعَدَ بالمكان: أَقام. قاعَدَهُ جالسَه وقعدَ معه. قَعَّدَهُ عن كذا: حبسَه عنه»[28].

ففي هذينالنّموذجين يظهر بوضوح ترتيب أبنية الفعل المزيد بحرف واحد على حسب ما نصّت عليه اللّجنة.

وفيما يخصّ الفعل الثّلاثي المزيد بحرفين فقد ثم تتبع التّرتيب التّالي[29]:

1-افتعل

2-انفعل

3-تفاعَل

4-تَفعّل

ونمثل ببعض النماذج من ثنايا المعجم ونحاول تحليلها ؛ لنقف على مدى الاستفادة المتبادلة بين علم الصّرف وصناعة المعاجم

*ففي مادّة "**عطب**" استعملت "**اعتطب**" على وزن "**افتعل**"، وإليك ما جاء في المعجم:«عَطِبَ عَطَبًا: هَلَكَ. اعتطب فلانٌ: هَلَكَ»[30].

*وفي مادّة "**نصف**" استعملت "**انتصف**" على وزن "**افتعل**"، و"**تناصف**" على وزن "**تفاعل**"، و"**تنصّف**" على وزن "**تفعّل**"، وإليك ما جاء في المعجم: «نَصَفَ الشَّيءُ نَصْفًا ونُصُوفًا: انتصف، وانْتَصَفَ الشَّيْءُ: بلغ نصفَه، وَتَنَاصَفَ القَوْمُ: أنصف بعضهم بعضًا من نفسه، تنَصَّفَتِ الجارية: تخمَّرت بالنصيف»[31].

أمّا الثّلاثي المزيد بثلاثة أحرف، فقد تتبع المعجم التّرتيب التّالي[32]:

1-استفعل.

2-افعَوْعَلَ.

3-افْعَالَّ.

4-افعوَّلَ.

ونمثل لذلك بالوحدة المعجميّة: "**عمل**"، فقد ذكرت "**استعمل**" على وزن "**استفعل**"، وإليك ما ذكره المعجم: «عَمِلَ عَمَلًا: فعل فِعْلًا عن قصد، واستعمله جعله عاملًا»[33].

وتواصل اللّجنة توضيح منهج المعجم بخصوص الرّباعي المضعّف بقولها: «ومضعّف الرّباعي فُصل عن مادة الثّلاثي، وذُكِرَ في موضعه من التّرتيب الحرفي، مثلًا (زلزل) كتبت في مادّة (زلزل)، و(زلّ) كتبت في (زلل)»[34]؛ وهكذا يتضّح منهج المعجم الوسيط في كلّ مواده مستندًا على الأوزان الصّرفية والأصول المعجمية لمواده.

أمّا الأسماء فقد رتبت ترتيبًا هجائيًا.

هذا كلّه فيما يخص دور مباحث الصّرف في ترتيب مداخل المعجم الدّاخلي والخارجي، كما يمكن أن نُلفت الانتباه إلى أنّ مباحث الصّرف الأخرى كالإعلال والإبدال، والجمع..... مبثوثة في ثنايا المعجم الوسيط، ولن نُفصّل الحديث فيها بل نذكر بعض الأمثلة لأنّها مسألة

تحتاج إلى وقت ودقّة ، وأكثر من ذلك تحتاج إلى تعريف أولًا بمباحث الصّرف ثُمّ تقصيها بدقّة في ثنايا المعجم.

وما يُمكن أن نُدلل به على ما ذكرناه آنفًا ، ما ورد في مقدّمة المعجم: «هناك كلمات صُدِّرت بالتاء المبدلة من الواو إبدالًا دائمًا كالتّؤدة ، وتجه ، وتقي ، واتّقى ، وتَخم ، والتُّراث ، فجعلناها مع أصلها»[35] ؛ بمعنى إرجاع المادّة اللُّغوية إلى أصلها ثُمّ ترتيبها على هذا الأساس.

انطلاقًا من كلّ هذه الإشارات والنماذج يتبيّن أنّ للصّرف دور مهم في ترتيب مادّة المعاجم ، وهو ما أكدته الدّراسة بنماذج حيّة من معجم حديث من عمل الجماعة (المعجم الوسيط لمجمع اللُّغة العربية)، وهذا دليل على أنّ المعجميّ يجب أن يكون خبيرً بعلم الصّرف في محطاته ودقائقه.

5. خاتمة:

انطلاقًا من معالجتنا لمداخلتنا الموسومة بمنزلة الصّرف العربيّ في الصّناعة المعجميّة الحديثة بقراءة متأنية في المعجم الوسيط توصلنا إلى جملة من النتائج نلخصها في العناصر التّالية:

*المعجم الوسيط من المعاجم الحديثة من عمل المجمع اللُّغوي ، وهو يعتمد على أصل الكلمات سواءً بتجريدها من الزّوائد أو بإرجاعها إلى أصولها ؛ فمثلا (صفة) نبحث عنها في (وصف) ، و(العامل) نبحث عنها في (عمل) وهكذا.

*للصّرف دور مهم في ترتيب وتبويب مادّة المعاجم ، ويظهر ذلك بوضوح في المعجم الوسيط من خلال المنهج المعتمد ، فقد اعتمدت اللّجنة المشرفة في تبويبه على أصول المادة اللُّغوية في ترتيب مواده التّرتيب الخارجي ، وكذلك اعتمدت على الأوزان الصّرفية في ترتيب نصوصه المعجميّة داخليًا من خلال تقديم الأفعال على الأسماء ، وفي الأفعال تقديم المجرد على المزيد ، وفي المجرد اعتمدت على فونيمات وحركات عين الفعل الماضي ، ثُم عين الفعل المضارع ، أمّا في الأفعال المزيدة ، فالمزيدة بحرف واحد تتبعت التّرتيب التّالي: أفعل ، وفاعل ، وفعّل ، وفي الأفعال المزيدة بحرفين تتبعت التّرتيب: افتعل ، وانفعل ،

وتفاعل ، وتفعّل ، وفي ترتيب المزيد بثلاثة أحرف اعتمدت التّرتيب التّالي: استفعل ، وافعَوعل ، وافْعَّال ، وافْعَوَّل ، كما فُصِل المضعّف الرّباعي عن مادّة الثّلاثي.

*ضرورة إتقان المعجميّ لمباحث الصّرف ودقائقه ؛ لأنّه من العلوم الضّرورية والمساعدة في تبويب المعاجم وإخراجها إلى النور بحلة منظمة تساعد الباحث في الوصول إلى مراده بأيسر الطّرق وأسرعها.

*هناك تكامل واضح بين علم الصّرف والصّناعة المعجمية في علاقة تشاركيّة متبادلة مع علوم أخرى كعلم الأصوات وعلم النحو وغيرهما من العلوم الأخرى ، فالمعجم إذن يجمع علومًا متعدّدة في مجالات مختلفة في علاقة إفادة واستفادة ، وهذا يُدعّم الدّعوة إلى العمل الجماعي لصناعة المعاجم ، بتضافر جهود علماء في ميادين وتخصصات عدّة.

6. مصادر البحث ومراجعه:

- **الكتب:**

1- حسان بن عبد الله الغنيمان ، الواضح في الصّرف ، جامعة الملك سعود ، ط1 ، دت.

2-حلمي خليل ، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربيّ ، دار المعرفة الجامعيّة للطّبع والنّشر والتّوزيع ، دط ، الإسكندرية ، 2003م.

3- جمال الدّين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، دط ، بيروت ، دت.

4-راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصّرف ، دار الكتب العلمية ، دط ، بيروت ، لبنان ، 1418ه /1997م.

5-عبده الرّاجحي ، التّطبيق الصّرفي ، دار النهضة العربية للطّباعة والنّشر ، دط ، بيروت ، دت.

6-علاء الدّين علي بن محمد القوثجي ، عنقود الزّواهر في الصّرف ، تح: أحمد عفيفي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط1 ، القاهرة ، 1421ه /2001م.

7- علي القاسمي ، صناعة المعجم التّاريخي للُّغة العربيّة ، مكتبة لبنان ناشرون ، دط ، دت.

8-علي القاسمي ، علم اللُّغة وصناعة المعجم ، مطابع جامعة الملك سعود ، ط2 ، الرّياض ، 1411ه / 1991م.

9-فاضل السّامرائي ، الصّرف العربي- أحكام ومعانٍ: كتاب منهجيٌّ يجمع بين الأحكام الصّرفية ومعاني الأبنية ، دار ابن كثير للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1434ه /2013م.

10-مجمع اللُّغة العربية ، المعجم الوسيط ، إشراف: عبد السّلام هارون ، ط1 ، القاهرة ، 1960م.

11-المبروك زيد الخير ، محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقتها بالدّرس اللّساني الحديث ، دار الوعي للنشر والتّوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 1432ه /2011م.

12-محمد بن إبراهيمالحمد ، فقه اللُّغة: مفهومه- موضوعاته- قضاياه ، دار ابن خزيمة للنشر والتّوزيع ، ط1 ، الرّياض ، 1462ه /2005م.

13-هارون عبد الرّزاق ، عنوان الظّرف في علم الصّرف ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، ط1 ، مصر ، 1336ه /1917م.

- **الأطروحات**

14-عبد القادر بوشيبة ، الجهود المعجمية لابن جني في ضوء اللّسانيات الحديثة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدّكتوراه ، قسم اللّغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللّغات ، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان- ،1433ه- 1434ه /2012م- 2013م.

- **المقالات:**

15- أحمد دحماني ، علم الصرف في التّراث ، والرؤيا التّجديدية في ضوء البنية الصّرفية الصّوتية ، مجلة علوم اللُّغة العربية ، الجزائر ، 2021 ، مج: 13 ، ع: 1.

7. الهوامش والإحالات:

[1] مجمع اللُّغة العربية ، المعجم الوسيط ، إشراف: عبد السّلام هارون ، ط1 ، القاهرة ، 1960م ، ص558 ، وينظر: جمال الدّين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، دط ، بيروت ، دت ، 189/9. مادّة (صرف).

[2] عبده الرّاجحي ، التّطبيق الصّرفي ، دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر ، دط ، بيروت ، دت ، ص7.

[3] فاضل السّامرائي ،الصّرف العربي- أحكام ومعانٍ: كتاب منهجيٌّ يجمع بين الأحكام الصّرفية ومعاني الأبنية ، دار ابن كثير للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1434ه /2013م ،ص9.

[4] علاء الدّين علي بن محمد القوثجي ، عنقود الزّواهر في الصّرف ، تح: أحمد عفيفي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط1 ، القاهرة ، 1421ه /2001م ، ص327.

[5] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[6] أحمد دحماني ، علم الصرف في التّراث ، والرؤيا التّجديدية في ضوء البنية الصّرفية الصّوتية ، مجلة علوم اللُّغة العربية ، الجزائر ، 2021 ، مج: 13 ، ع: 1 ، ص39.

[7] عبده الرّاجحي ، التّطبيق الصّرفي ، ص9 ، وينظر: هارون عبد الرّزاق ، عنوان الظّرف في علم الصّرف ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، ط1 ، مصر ، 1336ه /1917م ، ص7 ، وينظر: فاضل السّامرائي ، الصّرف العربي- أحكام ومعانٍ: كتاب منهجيٌّ يجمع بين الأحكام الصّرفية ومعاني الأبنية ، ص9.

[8] راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصّرف ، دار الكتب العلمية ، دط ، بيروت ، لبنان ، 1418ه /1997م ، ص287.

[9] ينظر: أحمد دحماني ، علم الصّرف في التّراث ، والرّؤيا التّجديدية في ضوء البنية الصّرفية الصّوتية ، ص37.

[10] ينظر:حسان بن عبد الله الغنيمان ، الواضح في الصّرف ، جامعة الملك سعود ، ط1 ، دت ،ص17.

[11] ينظر: المصدر نفسه ، ص18.

[12] حلمي خليل ، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربيّ ، دار المعرفة الجامعيّة للطّبع والنّشر والتّوزيع ، دط ، الإسكندرية ، 2003م ، ص13.

[13] علي القاسمي ، علم اللُّغة وصناعة المعجم ، مطابع جامعة الملك سعود ، ط2 ، الرّياض ، 1411ه / 1991م ،ص3.

[14] علي القاسمي ، صناعة المعجم التّاريخي للُّغة العربيّة ، مكتبة لبنان ناشرون ، دط ، دت ، ص42 ، 43.

[15] عبد القادر بوشيبة ، الجهود المعجمية لابن جني في ضوء اللّسانيات الحديثة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدّكتوراه ، قسم اللّغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللّغات ، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-،1433ه-1434ه /2012م- 2013م ، ص17.

[16] ينظر: محمد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللُّغة: مفهومه- موضوعاته- قضاياه ، دار ابن خزيمة للنشر والتّوزيع ، ط1 ، الرّياض ، 1462ه /2005م ، ص369.

[17] ينظر: المبروك زيد الخير ، محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقتها بالدّرس اللّساني الحديث ، دار الوعي للنشر والتّوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 1432ه /2011م ، ص155.

[18] مجمع اللُّغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، ص465. مادّة (سجر).

[19] المصدر نفسه ، ص14.
[20] نفسه ، ص14.
[21] نفسه ، ص115. مادّة (ترح).
[22] نفسه ، ص145. مادّة (جحد).
[23] نفسه ، ص126.
[24] نفسه ، ص945.
[25] نفسه ، ص346. مادّة (ذأب).
[26] نفسه ، ص14.
[27] نفسه ، ص683. مادّة (عنق).
[28] نفسه ، ص801. مادّة (قعد).
[29] نفسه ، ص15.
[30] نفسه ، ص659. مادّة (عطب).
[31] نفسه، ص985. مادّة (نصف).
[32] نفسه ، ص15.
[33] نفسه، ص679. مادّة (عمل).
[34] نفسه ، ص15.
[35] نفسه ، ص15.